مجلة نظريات وتطبيقات التربية البدنية وعلوم الرياضة
مجلد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الأول " التربية البدنية والرياضة من الكفاية الى الكفاءة" (العدد ١)
كلية التربية الرياضية جامعة مدينة السادات - خلال الفترة من ١٧ :١٨/ ٤/ ٢٠١٩

دور إستراتيجيه الإعلام التوعوي الجواري في الوقاية والتحسيس من العنف في الأوساط الشبابية والرياضية

***إنجاز شريط وثائقي وقائي تحسيسي بعنوان "لا للعنف؟" مع دراسة ميدانية للأنصار**

(*) الأستاذ الباحث: فيصل تكركارت
(*) الأستاذ الدكتور: محمود وجيه حمدي
(*) الأستاذ الدكتور: أوشن بوزيد

مقدمة:

تعتبر الرياضة ظاهرة اجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوي في نظام الكيانات والبنى الاجتماعية، كما أن التقدم والرقي الرياضي العام يتوقف على المعطيات والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسة لكل بلد.

وعلى هذا فإن النظرة العلمية لظاهرة الرياضة لا تمر عبر جسور العلوم الطبيعة كالميكانيكا الحيوية والكيمياء الحيوية فقط بل يجب أن نستعين أيضا بالعلوم الاجتماعية وخاصة عند تناول الرياضة وموضوعاتها من جوانبها الإنسانية فالرياضة شكل متميز من أنشطة الإنسان لا يجد له مجال إلا من خلال الأفراد والجماعات وداخل الإطار النفسي الاجتماعي بكل مقتضياته

وكثيرا ما توصف الرياضة على انها متنفس آمن للدوافع العدوانية والصراع الناتج عن عوامل كالإحباط واليأس والفشل التي يمر بها الإنسان في حياته اليومية ولا يستطيع تجنبها ولأن فرص النجاح لا تتمثل فقط في احراز النقاط والاهداف وإنما مجرد أداء مهارة بشكل جيد يعد نجاحا. فإن الرياضة علاج اجتماعي ناجح ضد عوامل الفشل والاحباط وهي متنفس مقبول اجتماعيا للتفريغ عن المكبوتات والاحباط.

و بذلك يرتبط قبول الفرد لنفسه بقبوله داخل الجماعة أو الفريق أو المنظمة، و بهذا يعني أن القبول كحاجة اجتماعية متصل بطبيعة المواقف الاجتماعية و الاطار الثقافي الذي عايشه الفرد و لذلك فإن تهيئة جماعة صالحة و ملائمة كجماعة الفريق الرياضي يتح للفرد تشكيل مفاهيم مهمة و سوية لتشكيل شخصية الطفل مثل صورة الفرد عن جسمه و صورة الفرد عن حركته و يتحقق انتماء الفرد للجماعة من خلال العوامل التالية:

- اشباع احتياجاته من خلال الجماعة والفريق

(*) باحث مساعد بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر
(*) أستاذ متفرغ كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم. جامعة حلوان. مـــصر
(*) أستاذ دكتور بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة محمد بوضياف المسيلة. الجزائر

www.mandraa.com

- استعداده للقيام بدور كعضو في الجماعة والفريق
- ثقة الفرد في اشتراك مفاهيمه مع مفاهيم الفريق والجماعة

وتعتبر إستراتيجيه الإعلام الرياضي التوعوي والجواري من المجالات الجديدة التي لها دور في تشكيل ثقافة اللاعنف والحد من مظاهره في في المنشأت الرياضية ومساهمته في إرساء قيم التسامح والروح الرياضية خاصة في أوساط الأطفال والشباب والمراهقين.. خاصة وأن الرياضة أصبحت جزءا من الثقافة.. والحياة الرياضية جزء من الحياة الثقافية ... فالرياضة جزء من مقومات الثقافة والحضارة.

الإشكالية:

من الأمور المؤسفة التي إلتصقت بالمنافسات الرياضية، وبخاصة في الآونة الأخيرة، ما عرف بظاهرة العنف وشغب جماهير المشاهدين للرياضة فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال مشاهدته لإحدى المباريات الرياضة، فمازالت أحداث الشغب التي حدثت في مباراة كرة القدم عام ١٩٦٤ بين الأرجنتين و البيرو من الأحداث الماثلة أمام أعين الرياضيين و المسؤولين و الجماهير المحبة للرياضة، والتي راح ضحيتها ٣١٨ قتيلا في الملعب الرياضيين في ليما. Lima (٢: ٢٢٦)

و تاريخ الرياضة عبر العصور المختلفة لم يسلم من بعض شبهات العنف والشغب، وربما يرجع ذلك إلى العصور الأنثوغرافية للمنافسات الرياضية القديمة للإنسان البدائي حيث الصراع إلى نهايته و حيث المباراة شكل من أشكال المعارك و حل النزاعات بطرق شبه سلمية، حتى أن مفكرا في مكانة سارتر Sartre قد إتخذ من المنافسات الرياضية أمثلة يستدل بها على البناء الجدلي للجماعات البشرية وأدوار الأفراد، ويستخلص من خلال تحليله أن الصراع في الملاعب الرياضية يتناسب مع تركيبة الجماعات البشرية والنظام الإجتماعي الذي تمثله مهم بدا ذلك متناقضا.

ولقد نعت كونرارد لورينز konrard Lorenz الرياضة بقوله إنها أحد الأشكال الطقوسية المتميزة لمعركة أعدتها الثقافة الإنسانية. وفي موقع آخر ذلك أن العدوانية هي رغبة أصيلة في الإنسان لبقاء النوع، و أن الرياضة نوع من التعبير اللاشعوري عن هذه الرغبة، كما ذكر جود هارت و شاتاواي Chataway – Good hart عام ١٩٦٨ أن الرياضة تعتبر حربا من دون أسلحة (٢:٢٢٨).

ويحفل التاريخ الرياضي بوقائع عديدة بل وأحداث جسيمة تصل بالعنف والشغب الرياضية، وتحتفظ كرة القدم بالصادرة في هذا الصدد. فلقد وجهت سهام كثيرة إلى كرة القدم بالتحديد ،باعتبار أن أغلب أحداث العنف والعدوان والشغب كانت تقع خلال منافساتها ، ويذكر التاريخ أن محكمة مانشستر Manchester قد أصدرت قرار بتحريم لعب كرة القدم في ١٢ أكتوبر ١٩٠٨ ولقد ذكر في حيثيات الحكم مساوئها وأحداث العنف التي تكتنف مبارياتها ،كما وقعت أول حادثة عنف خطيرة في ملعب كرة القدم بحديقة أبيروكسي بإنجلترا عام ١٩٠٢ ، وفي عام ١٩٦٩ اندلعت حرب بين الهندوراس

www.mandraa.com

Honduras و السلفادور Salvador و سميت باسم(حرب كرة القدم) وكان سببها مباراة كرة قدم أقيمت بالمكسيك في نطاق تصفيات أمريكا اللاتينية تمهيدا لكأس العالم في كرة القدم.

كما أن سلسلة الأحداث المؤسفة التي كانت شبه دائمة ومصاحبة لمباريات كرة القدم بين فريقي سالتيك و رانجيرز بأسكوتلاندا كانت غالبا ما تسفر عن قتلى و جرحى. وفي تركيا فقد ٤٢ فردا حياتهم نتيجة شغب في المدرجات ولم تقتصر أحداث الشغب والعنف على ملاعب كرة القدم فقط. ففي كرة الماء عندما تقابلا فريقا المجر والإتحاد السوفيتي سابقا خلال الألعاب الأولمبية ١٩٥٦ في ملبورن كان فريق المجر قد علم بتصرفات السوفيات حيال الشعب المجري إبان الثورة المجرية الشعبية التي جرت أحداثها بعد سفر الفريق المجري، وفي موعد المباراة نزل الفريق المجري للماء وهم مبيتين النية الانتقام من الفريق السوفيتي ودارت المباراة في جو عنيف للغاية حتى قيل أن مياه المسبح أصبحت حمراء كالدم. مما دفع الحكام للنزول إلى الماء بكامل ملابسهم الرسمية للفصل بين الفريقين والجزائر هي الأخرى ليست بعيدة عن هذه الأفة فلم ننسى بعد مقابلة إتحاد الحراش ورائد شباب القبة وماتبعها من عنف وشغب وأعمال تخريب إصابات في أوساط المناصرين والشباب والشرطة والدرك وعامة الناس ...

والدعاية الإعلامية وماتبعها من إنزلاقات إعلامية خطيرة قبل وأثناء وبعد المقابلة المهمة بين مصر والجزائر في التاسع عشر من نوفمبر ٢٠٠٩ بام درمان السودانية في إطار التصفيات المؤهلة لكأس العالم ٢٠١٠ بجنوب إفريقيا...

و مازاد الطين بلة إصابة وموت اللاعب الكاميروني ألبرت إيبوسي في المقابلةالجامعة بين شبيبة القبائل وإتحاد العاصمة بداية هذا الموسم الكروي ...ماعكر صفو الفرجة الرياضية وهوما حرك من جديد موضوع العنف في الملاعب ودق ناقوس الخطر على أعلى المستويات العليا للأمة ...وكان إجتماع الوزير الاول بكل الوزارات المعنية وعلى رأسها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية ووزارة الشبا ب والرياضة ووزارة الشؤون الدينية وزارة الداخلية ...لإيجاد حلول مستعجلة ومناسبة للحد والتقليل والتوعية والتحسيس من هذه الآفة الخطيرة. والتي يعاني منها العالم كله...

من هذا المنطلق الإشكال الذي يطرح نفسه: **ماهي أسباب العنف ؟ وماهي دوافعه لدى الشباب؟**

ومادور وعلاقة الإعلام الرياضي التوعوي الجواري في الوقاية والتوعية والتحسيس من العنف والسلوك العدواني في الأوساط الرياضية والملاعب ؟وماهوأثره على الشباب؟هل إنجاز أشرطة وثائقية توعوية تحسيسية يساهم بالإيجاب في التقليل والحد من ظاهرة العنف؟

www.mandraa.com

الفرضيات:

الفرضية العامة:

الإعلام الرياضي التوعوي الجواري له دور أيجابي في الوقاية والتوعية والتحسيس من العنف والسلوك العدواني في الأوساط الرياضية والملاعب؟

الفرضيات الجزئية:

١. الإعلام الرياضي الجواري والميداني الموجه له دور فعال وإيجابي في الوقاية والتوعية والتحسيس من العنف والشغب في الملاعب والاوساط الرياضية.
٢. انجاز شريط وثائقي حول العنف في الاوساط الرياضية وعرضه دوريا يساهم بالإيجاب في التقليل والحد من الظاهرة.

أهداف البحث:

- تسليط البحث على الفئة من المجتمع الرياضي من المجتمع ولفت انتباه المختصين الرياضيين والاجتماعيين والنفسانيين إلى الاهتمام بها.
- والتكفل بها بعد التعرف على نوع المشكلات التي يعانون منها وذلك من اجل ضمان مستقبل رياضي واجتماعي زاهر.
- تحسيس المشرفين الرياضيين بأهمية دورهم وكذلك الرياضيين بالاهتمام بهم وعدم عرقلتهم والفريق ككل (الاتصال والعلاقات الاجتماعية والتفاعل والتماسك) وانطلاقا من الأهداف تتجلى أهمية البحث.

أهمية البحث:

- المساهمة في التعرف على العوامل المساعدة والمعيقة على الوقاية من العنف الرياضي من خلال القيادة الجديدة والفعالة والاتصال الرياضي الممتاز و المحافظة عليهما والكشف عن العلاقة بينهما.
- تحقيق الأهداف التربوية والرياضية والاجتماعية والتحكم في العملية الاتصالية والقيادة وبناء إستراتيجية مكيفة للفرق والأندية الرياضية واستثمارها أحسن استثمار وذلك بالأخذ بمبدأ الاستحقاق أي الرجل المناسب في المكان المناسب (the right men at the right place) في إطار تكافؤ الفرص وذلك بالتوجيه الرياضي الجيد.
- مراعاة الخصائص وتنمية مواطن القوة وحل المشاكل المعترضة وهذا من اجل تحقيق التماسك الاجتماعي الرياضي الجيد للفرق الرياضية والمحافظة عل الاتصال الفعال بين القيادة والفريق وتشجيع هوية الفريق ومحاربة كل اشكال العنف وضما ن الأمن والإستقرار.

www.mandraa.com

أسباب اختيار الموضوع:

- لفت الانتباه عند الوصاية والمدربين والرياضيين والفرق الرياضية وكل الشركاء الفاعليين بقيمتهم ودورهم في عملية الوقاية والتوعية والتحسيس في أوساط الشباب.
- الأهمية الحيوية لمحاربة العنف والسلوك العدواني في اوساط الشباب.
- اهتمام الطالب بالموضوع وميله إليه.
- قلة الأبحاث والدراسات ونقص الاهتمام بالموضوع رغم أهميته الإستراتيجية وظهور مستجدات جديدة على المستو ى الوطني والإقليمي والعالمي.
- عدم معالجة الموضوع رغم المشاكل التي تعاني منها اغلب الفرق والجماهير الرياضية.

الدراسات السابقة:

لقد كان لموضوع الإعلام الرياضي والعنف في الاوساط الرياضية الدور الكبير في التقليل من الظاهرة والحد من انتشارها فكانت هناك العديد من الدراسات خاصة ما تعلق بتأثير والعلاقة بين الإعلام وظاهرة العنف والشغب والتعصب الرياضي. ومن أبرز هذه الدراسات:

الدراسة الاولى :

رسالة ماجستير مقدمة بقسم علم الإعلام والإتصال جامعة الجزائر **للباحثة علواش كهينة ٢٠٠٧م** تحت عنوان : **معاجة العنف من خلال التلفزيون والعاب الفيديو وتأثيره على الطفل** وقد حاولت الباحثة من خلال هذ ه الدراسة إبراز تأثيرات البرامج التلفزيونية التي تحمل لقطات عنف تؤثر على تنشئة الطفل الطبيعية وقد توصلت إلى نتائج مفادها:

- إن تأثير التلفزيون على الابناء كتأثير الدواء على المريض إن تناوله بالكمية الموصي بها كانت الفائدة المرجوة وإن تناوله بجرعات زائدة كانت النتيجة الضرر الاكبر
- أن لأفلام العنف والرسوم المتحركة والعاب الفيديو دور في نشر العنف إلا أنهم ليسو السبب الرئيسي للسلوك العدواني. لكنهم تساعدهم في التعبير عنه.

الدراسة الثانية:

قامت الباحثة **لونا عبد الله دنان** بدراسة حول العنف اللفظي ***الإساءة اللفظية *تجاه الأطفال قبل الولادة وعلاقته ببعض المتغيرات الموجودة بالأسرة** دراسة وصفية وتتبع اهمية الدراسة من اهمية دور الطفل المستقبلي في المجتمع وأهمية تمتعه بالصحة النفسية حتى يستطيع ممارسة دوره بشكل فعال ومفيد للمجتمع وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بعض المتغيرات التي يعتقد أنه ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل وبالتالي محاولة السيطرة عليها والحد من اثارها حت ينشا الاطفال في بيئة أقرب ما يمكن على السواء والنتائج التي توصلت إليها الدراسة :-ان الإناث يتأثرون بالإساءة اللفظية أكثر

www.mandraa.com

من الذكور .ذلك ان طبيعة الانثى وحساسيتها تجعلها اكثر تأثرا –٦٩,١٦% من الناشئين الذكور و٦٠%من الإناث تعرضون للإساءة اللفظية من قبل والديهم ذوي التحصيل العلمي المرتفع –فوق الشهادة الثانوية – وهذه النتيجة لم تكن متوقعة إذ يفترض ان ينخفض إستخدام الوالد للإساءة كلما إرتفع مستواه التعليمي وتعزى هذه النتيجة لامرين :

- الضغوط التي يوجهها الوالد في تأمين سبل المعيشة مهما كان مستواه التعليمي مما يجعله متوترا في تعامله مع افراد أسرته.
- هو عدم صدق العينة بسب صغرها

وعموما تعرض الذكور أكثر من الغناث للإساءة اللفظية والنتيجة كانت والنتيجة كانت متوقعة حيث يشيع في المجتمع تعرض الذكور للقسوة اكثر من الإناث. (٢: ٥٠).

الدراسة الثالثة:

أطروحة دكتوراه **حمود بن خميس بن حمد النوفلي بمصر ٢٠٠٧** حيث تناولت رسالة الدكتوراه موضوع – **العنف في المجال المدرسي**.. وذلك في صفوف من –١٠إلى١٢–في مدارس محافظة مسقط بالسلطنة وسعت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل حول اشكال العنف السائدة بين الطلاب. وما العوامل التي تقف وراء انتشارها؟ وقد استغرقت الدراسة ثلا ث سنوات –بدءا من عام ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٠ وهدفت الدراسة إلى الكشف عن خصائص الطلاب الشباب الذين يمارسون العنف وتحديد اشكال العنف لديهم والعوامل التي أدت إلى العنف والاثار المترتبة عليه

خرجت الدراسة بنتائج حددت بشكل واقعي خصائص الطلاب ذوي سلوك العدواني العنيف. وقد اتضح من النتائج بأن غالبية هؤلاء الطلاب مستواهم الدراسي يقع في المستوى المتدني والمتوسط. كما ان البنية الجسمية طبيعية في اغلب الحالات ولكن الوضع الصحي له تأثير على ٢٠% من الحالات التي تعاني من عدة أمراض. كما ان غالبية المبحوثين يسود لديهم العنف اللفظي. كما ان نصف المبحوثين اقرو بعدم مواظبتهم بشكل تام على صلواتهم. وان غالبية المبحوثين يمارسون الرياضة بشكل يومي. كما دلت الخصائص النفسية للمبحوثين: على سوء الحالة النفسية لغالبية المبحوثين حيث ان الشعور بالإحباط والظلم جاء بمستويات عالية وخاصة تجاه المعلمين وبعض افراد الاسرة وأنهم أصبحوا اكثر غضبا بعد دخول سن المراهقة..

وهناك العديد من الدراسات والابحاث في هذا المجال الهام و الحيوي .

www.mandraa.com

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

مفهوم العنف الرياضي:

هو أي سلوك يصدر عن مسؤول رياضي أو أحد أطراف لعبة رياضية أو الجمهور لدى ممارسة هذه اللعبة أو بسببها ويمثل خرق لقوانين المنظمة لتلك اللعبة أو الرياضة أو تنظم السلوك بشكل عام.

فالسلوك الذي يمكن اعتباره من قبل العنف الرياضي، يحيط بكل تصرف من قول أو فعل أو إيماءة تسيء إلى منظومة القيم المعتبرة سواء تلك التي أشير إليها في نطاق القوانين العامة المنضمة للسلوك أو قوانين اللعبة المتعلقة بالسلوك الرياضي. وكل ما يمكن أن يعتبر خروجا عن الروح الرياضية ويقصد بالروح الرياضية تلك السمة الراقية التي يصف بها الفرد فتجعله قادرا على التصرف باتزان وروية متحكما بغرائزه ومسيطرا على أعصابه وكاظما لغيضه وعافيا عن تجاوزات الغير، حتى مع قدرته على الرد بنفس القوة وحريصا بكل الأحوال على التسامح والتحلي بروح المنافسة الراضية (٥: ٣٥)..

الإعلام الرياضي التوعوي الجواري:

هو احد وسائل العولمة التي اصبحت تجتا ح العالم وهو سلا ح ذو حدين وهومن بين الوسائط التي استعملت في هذا الإختراق وهووسيلة تدخل كل البيوت بل العقول ويحظى بمتابعة شعبية كبيرة حيث ان بعض الأحدا ث الرياضية يصل عدد المشاهد ين فيها إلى الملايير في وقت واحد ...وله وسائل متعددة لنقل المعلومات الاخبار والاحداث والاراء..

الأوساط الشبابية والرياضية:

هي الجمهور الرياضي والمنشأت والملاعب والهياكل الرياضية والشباب الذي هو محور العملية الإعلامية الإتصالية الوقائية التحسيسية والتوعوية

تصور الدراسة الميدانية:

بعد تحسس المشكلة.. والقيام بعملية سبر الاراء في أوساط كل الشركاء الفاعلين... قمت بتحديد العينة المناسبة لموضوع البحث.. وقمت بإنجاز شريط وثائقي توعوي وتحسيسي يتناول ويعالج الظاهرة من كل النواحي الزوايا وعرض الشريط في الاوساط الشبابية والرياضية والتربوية وحتي في المؤسسات التكوينية والجامعيية. (https://www.youtube.com/watch?v=SDDKnWryX1k&t=40) و. المواقع الإجتماعية والفضاءات العامة لاستقطاب وجذب الشباب الغير مهيكل... وقد قمت بدراسة إستطلاعية في هذا المجال ولمست نتائج قيمة قبل وبعد عرض الشريط وهذ ا في إطار الإعلام الرياضي الجواري والميداني الهادف.. أي قبل المناسبات الرياضية وبعد المناسبات الرياضية لأن

www.mandraa.com

الصورة لديها تأثير كبير ورهيب على الفرد وكما يقول المثل الصيني * رب صورة.. خير من ألف كلمة * وخاصة في خفض درجة وحدة السلوك العدواني والعنف وخاصة نحن في عصر الصورة وعلم سيميولوجيا الصورة والتدفق المعلوماتي والبث بالأقمار الصناعية وهذا في إطار الإستراتيجية الوطنية والعربية لحماية الشباب والقيام بحملات تحسيسية ميدانية. جوارية. اي تفعيل قنوات الإتصال والحوار بين كل الاطراف وفي كل المستويات والعمل على تشكيل وعي إعلامي رياضي جديد والقضاء على التعصب الرياضي والارتقاء بالنشاط البدني الرياضي سواء من الناحية النظرية والتطبيقية. وسيستخدم الباحث المنهج المناسب للدراسة وتوزيع الإستبيان والمقابلة وكل المعالجات والبرامج الإحصائية المناسبة.

مظاهر الشغب:

١- **مظاهر شغب الجمهور** : الهتافات المبطنة ،السب و شتم اللاعبين والحكام والإعتداء عليهم وتخريب الأملاك العامة والخاصة .

٢- **مظاهر شغب اللاعبين** : التصرفات غير اللائقة والقيام بحركات غير محترمة تعبيرا عن عدم الرضى من التحكيم أو اللعب الخشن و محاولة إيقاع الأذى بالخصم و الشتم و الانسحاب .

٣- **مظاهر شغب الحكام**: التباطؤ في أخذ القرارات الحاسمة في الوقت المناسب، و عدم متابعة اللعب بنشاط و حيوية.

٤- **مظاهر شغب إداري الأندية** : تحريض الجماهير و التشكيك بنزاهة الحكام و إثارة الجماهير بسحب فرقهم ، شحن اللاعبين و تحريضهم على اللعب غير النزيه و التصريحات الاستفزازية ، والإعتداء على الحكام و إداري الفرق المنافسة .

٥- **شكل الإعلام (التحريض الإعلامي)**: إذا كان الإعلام بمختلف وسائله أن يساهم في تفويض هذه الظاهرة بالتوعية بمخاطرها وتبيينها كسلوك منا في الأخلاق الرياضية ، إلا أن هذه الوسائل وإن كانت تقوم بشيء ضئيل من هذا الدور إلا أنها من ناحية أخرى تؤجج من دون قصد ربما مشاعر البعض ومظاهر العنف حيث تساعد على تحريض الأنصار عند الحديث عن إحدى المواجهات المحليّة بنقل بعض التصريحات الإستفزازية للاعبين والمسؤولين من كلا الطرفين إلى غيرها من الأحداث، هذا ما يزيد من شحنة الإثارة والإنفعال والصراع بين الأنصار وذلك بعدم مراعاة اختلاف مستويات الثقافة لدى الجمهور

مصادر شغب الملاعب الرياضية:

١- الجمهور الرياضي بنسبة 82%

٢- اللاعبين بنسبة78%

www.mandraa.com

٣- الحكام بنسبة 72%

٤- إداريو الأندية بنسبة 60%

٥- وسائل الإعلام ، إداريو الإتحاد.....بنسبة 18%

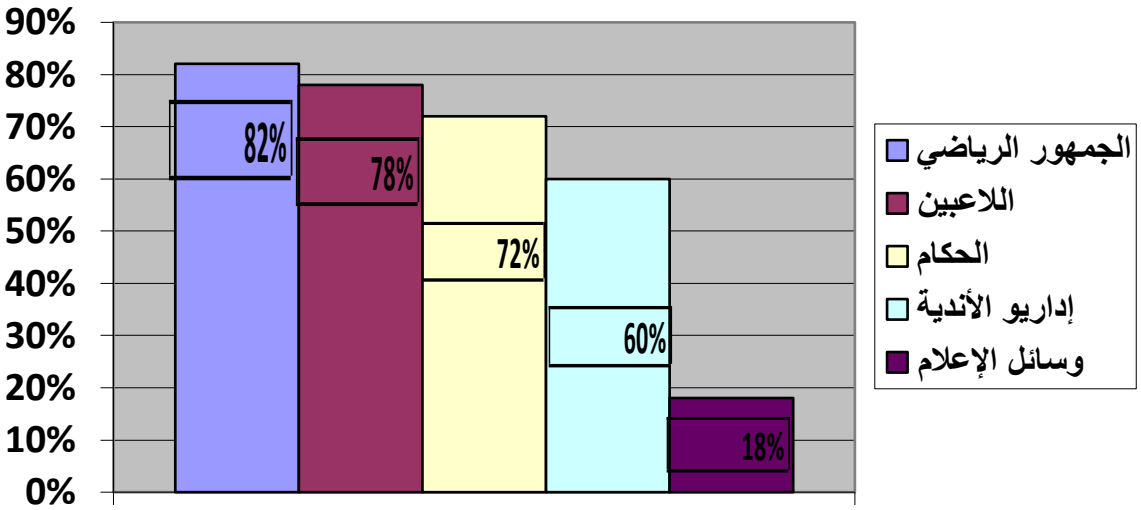

مصادر شغب الملاعب الرياضية

أسباب الشغب في الملاعب الرياضية :

الأسباب المتعلقة بالجمهور الرياضي :

١. ارتياد الملاعب الرياضية جمهور غير رياضي .
٢. جهل الجمهور الرياضي بتعليمات البطولة و قوانين الألعاب الرياضية
٣. التعصب الأعمى.
٤. انخفاض المستوى الثقافي.
٥. الضغوط النفسية والاجتماعية.
٦. النشأة الاجتماعية الخاطئة في المنزل والمجتمع و المدرسة.
٧. التعامل مع الرياضة من وجهة نظر طائفية وإقليمية.

الأسباب المتعلقة باللاعبين:

١. سوء فهم اللاعبين للمعنى الحقيقي للتنافس الرياضي .
٢. سوء سلوك اللاعبين وعدم شعورهم بمعنى التنافس الرياضي.
٣. الاحتكاك البدني بين اللاعبين و الخشونة المعتمدة في اللعب .
٤. التعب و الضعف في المستوى الفني و انخفاض مستوى اللياقة البدنية خلال اللعب .

www.mandraa.com

٥. عدم الإلمام الكافي بقوانين الألعاب والأنظمة والتعليمات الخاصة بالبطولة.
٦. الخسارة حيث أكدت الدراسات أن مستوى العدوان لدى الخاسر هي أعلى من مستواه عند الفائزين وأيضا الشعور بالذنب.
٧. انخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي لدى اللاعبين.
٨. الدفاع حيث أن العدوان يتكرر وبصورة أكثر قسوة من قبل اللاعبين المدافعين (يمر اللاعب فلا تمر الكرة أو العكس تمر الكرة فلا يمر اللاعب)
٩. حب الظهور ولفت الانتباه.
١٠. تشجيع اللاعبين الزملاء للسلوك العدواني يزيد من احتمالية تكرار السلوك.

أسباب متعلقة بالحكم:

١. ضعف شخصية بعض الحكام وسهولة التأثير عليهم من قبل الإداريين.
٢. تمييز بعض الحكام ومحاباة حكام أخريين لفرق معينة.
٣. الانتماء والولاء لمحاور إقليمية معينة.
٤. انخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي.
٥. عدم تطوير مهاراتهم وقدراتهم ومصادر معلوماتهم.
٦. الظروف الخارجية.

أسباب متعلقة بمسئولي إدارة الأندية :

١. الشحن الزائد للاعبين و التركيز على الفوز بأية وسيلة .
٢. التعصب الأعمى ومحاولة استغلال محاور الولاء في إثارة شغب الجماهير و المشجعين.
٣. سحب الفريق عند الخسارة.
٤. جهل بعض الإداريين وانخفاض مستواهم الثقافي.
٥. الاعتقاد بان لا علاقة بين الرياضة والأخلاق وإن كل وسيلة هي مبرر لتحقيق الفوز و الانتصار.

أسباب متعلقة بالمدربين :

١. الشحن الزائد من المدربين للاعبين قبل المباراة.
٢. أهمية المباراة فالتي تكون نتيجتها مؤثرة ستثير كثير من التحفيز و الانفعال مما يؤدي إلى مزيد من السلوك العدواني.
٣. ظهور اللاعبين بمستوى اقل من مستواهم الحقيقي.
٤. التشكيك بنزاهة حكام معينين.

www.mandraa.com

٥. إتباع سياسة الغاية تبرر الوسيلة من اجل الفوز.

٦. التشكيك بحيادية أعضاء ومجلس الرابطة.

٧. التغطية على اللاعبين الشيئي الخلق وعدم محاسبتهم على تصرفاتهم وسلوكياتهم.

٨. طرد الحكام للاعبين.

٩. الحدة في قرار الحكام ومدى تأثيره المباشر في الفوز والخسارة.

١٠. انحراف بعض المدربين والتوجه إلى الجمهور والمشجعين وتحريضهم على العنف.

الإطار النفس اجتماعي لظاهرة شغب الجمهور :

أشار زيجلر zeigler(٢: ٢٢٨). إلىعن دراسات وبحوثا قد أجريت حول ظاهرة عنف الملاعب و شغب الجماهير في المباريات الرياضية ، و قد استخلصت العوامل التالية :

- الحشد الزائد
- تأثير الكحوليات و المخدرات
- ضعف سيطرة المدرب على لاعبيه
- التحكيم الهزيل للمنافسات
- الجماهير المتعصبة بشدة لفريقها
- الأداء السلبي في مباريات حساسة .

وهي في مجموعها تعبر عن تفسيرات عامة للعنف و الشغب في الملاعب ، غير أن العامل المشترك بينها هو وجود حشد للمتفرجين ، وما يتبع ذلك من متغيرات أخرى وسيطة و لذلك فهناك أكثر من رأي يرى أن المدخل الملائم لدراسة شغب الرياضة هو مدخل دراسة سيكولوجية الحشد Crowd بيترمارشP.Marsh كمبل Cambell(٢: ٢٢٩)

الحشد الزائد:

الحشـــد الزائد ليس مجرد من الأفراد لا رابط بينهم ، بل هو جمع يفترض فيه حالة عقلية معينة ، فكما وصـفها ليبون LEBON . أن هناك معاناة جديدة تظهر لسـلوك الأفراد الذين يتشـكل منهم الحشد تختلف كليا عن صفاتهم و هم فرادى خارج الحشد

حيث أهم صفات إنسان الحشد هي:

- التطرف وسرعة تصديق ما يقال، مما يمهد لخلق الإشاعات.
- التفكير المندفع المتطرف المصحوب بالنظرة الحادة التي لا تعرف الوسطية .
- التعصب وعدم إتاحة الفرصة للمعارضة حتى في المناقشة .
- سيادة روح معينة فهي إما استبداد و سيطرة أو خضوع و استسلام و انسياق.

www.mandraa.com

- لان الجمع من شانه قمع الأنا و الذات ، فإن الحس الخلقي يختفي.

ويعتقد مارتن MARTIN (٢: ٢٣٠).أن كل المشاعر المكبوتة المشتركة خلال الحشد هي جوهر سلوك الأفراد في الحشد، ذلك انه يفترض إن الأفكار الضابطة لم تعد تؤدي وظائفها في البيئة الاجتماعية المباشرة . والتي منها على سبيل المثال: تقديس حياة البشر، نبذ العدوان كطريقة في حل المشكلات، احترام الملكية الخاصة.

وقد تبدأ المباريات الرياضية بحشد هادئ يعبر عن الحماس الدافئ و الاهتمام الشديد ، ومع ذلك فربما تنتهي بالعنف و تتخللها أحداث الشغب و العدوان الذي يؤدي إلى الخراب و الدمار و ربما الموت ولدلك فإن المباراة الرياضية كموضوع للحشد يتيح فرص الانطلاق غير المحدود لمشاعر النقد والتي طال كبتها ، ذلك عندما يشعر الفرد –في موقف الحشد– انه مخلوقا كريها جبل على الكراهية والبغضاء .حيث يجد متنفسا جماعيا في شكل موضوع (المباراة) ليطلق نحوه جميع ما ينتج في نفسه من مشاعر سلبية ، لقد ذهب ألبورت ALPORT مذهب فرويد FREUD في تفسيره سيكولوجية الحشد ، كما استعان بأفكار علم النفس الشواذ و علم النفس الاجتماعي ، فقدم تفسير أكثر اتساعا و وضوحا ممن سبقوه على النحو التالي:

- جماعات الحشد هي نوع بدائي عنيف ، يطلق عليه علماء النفس (جماعات الكفاح) أهم سماتهم أنهم محيطون في دوافعهم الأساسية ، فقد سدت في وجوههم فرص التعبير الحرة عن رغباتهم و نوازعهم ، لذلك فقد اتخذوا قرارات في سبيل إشباع رغباتهم و نوازعهم ، لذلك فقد اتخذوا قرارات في سبيل إشباع هذه الحاجات.
- السلوك الحشدي جوهر سلوك فردي ، لكنه مضخم و مبالغ فيه و لذلك يرفض ألبورت فكرة "الفعل الجمعي" الذي يسيطر على الحشد و الذي ينقل الفرد من حالة الانضباط إلى حالة التوحش و الهمجية و إنما يرى دوافع فرد الحشد الأساسية تزداد حدة و شدة في موقف الحشد.
- التسهيل الاجتماعي أحد المقومات الأساسية للسلوك الحشدي ، فقائد الحشد المخضرم يستطيع تدميس الأفراد و توجيه سلوكياتهم نحو الوجهة التي يرضاها ، و هو سلوك معروف في أماكن الحشد ، عندما يصفق أحد المشاهدين ، فسرعان ما تسري عدوى التصفيق لدى سائل أفراد الحشد ، كما في المسارح أو قاعات المحاضرات.
- يساعد الحضور المادي لبعض الشخصيات في خلق استجابة تتصف بالوحدة (التوحد مع سائر أفراد الحشد) كما تعطي انطباعا بالعمومية و بأنها تمثل جميع أفراد الحشد.

www.mandraa.com

- قمع التفكير بطريقة ناقدة سيساعد على أن يستشري الإيحاء إلى أقصى درجة لأن اس+++ الحشد المحيط في أعماله و دوافعه الأساسية سيرضى بقبول أي طريقة أو منفذ توحي له بوجود بارقة أمل مرتجي منها.
- يظهر بوضوح أثر الإسقاط الاجتماعي Social Projection في موقف الحشد و بخاصة في مراحله الأولى ، فأفراد الحشد لا يسايرون قائد المشجعين في اقتراحاته و هتافاته فقط ، لكنهم أيضا يسقطون مشاعرهم و أحاسيسهم الخاصة على غيرهم من الناس ذلك لأن المناخ العام للحشد يتصف بالتراخي فيما يتصل بالمعايير الاجتماعية الأمر الذي يسهل انطلاق الرغبات والنوازع المدفوعة و إظهارها في محاولة للتعبير عنها.

الحشد الرياضي Sport Crowd:

إن الحشد الرياضي في المنافسات لا يختلف كثيرا عن بقية أنواع الحشد ، اللهم إلا في الحجم ، حيث يعتبر الحشد الرياضي (المشاهدون) من أكبر أنواع الحشود الاجتماعية و بما يمكن أن يسري من تفسيرات نفس اجتماعية على الحشد الزائد يسري بالتالي على الحشد الرياضي كان في أغلب هذه النظريات المفسرة يعبر على المثال التقليدي للحشد الزائد.

و في مجال المنافسات الرياضية هناك تأثيرات مختلفة للجمهور على الرياضيين بعضها سلبي و البعض الآخر إيجابي ، لكن يجب أن نشير إلى أن أفراد الحشد يمكنهم التأثير في بعضهم البعض دون وعي ، فيما أطلق عليه ر.يدل R.Edl "العدوى السلوكية Behaviaral Contagion" ، و هو تفسير يعني التقاط أفعال الآخرين دون وعي ، كأن تنتش عدوى الاستهجان بطرق مختلفة تتفاقم وتتعاظم إلى أن يصبح شعبا.

أساليب الوقاية من الشغب:

للوقاية من الشغب هناك إجراءات أمنية وقائية لابد من اتخاذها لتجنب الشغب و من أبرزها:

- القيام بعملية مسح أمني شامل لمكان إقامة المباراة و المرافق التابعة لها.
- متابعة جمهور الحضور منذ دخولهم المدرجات و حتى انتهاء المباراة و عودتهم إلى منازلهم وأماكن عملهم.
- تأمين الحماية للمداخل الرئيسية و الفرعية للملاعب.
- منع دخول المواد التي يمكن أن تشكل خطرا على الأمن و النظام العام كالأسلحة و الأدوات الجارحة و المواد المفرقعة...
- تأمين الحماية للمؤسسات و المحلات العامة و القريبة من مكان إقامة المباراة و على الطرق التي يسلكها جمهور المشجعين.

www.mandraa.com

- تأمين الحراسة للاعبين و الحكام و الإداريين من بدء انتقالهم إلى أرض الملعب و حتى عودتهم إلى منازلهم لمنع وقوع أي صدمات..... أو اعتداءات عليهم
- تأمين الحماية للشخصيات العامة التي تحضر المباراة.
- تأمين الحماية و الحراسة لوسائط النقل التي تنقل الجمهور و المشجعين و اللاعبين والإداريين.
- وضع خطة لتنظيم حركة السير و مواقف السيارات تكفل وصول و عودة المشاركين في المباراة الرياضية و جمهور الحضور بسهولة و يسر.
- فصل جمهور المشجعين عن بعضهم البعض و بث أعداد كافية من أفراد الشرطة بين الجمهور سواء باللباس المدني أو الرسمي.
- توزيع أعداد كافية من أفراد الشرطة حول المضمار أثناء إقامة المباراة.

أثـار الشغب و العنف:

أثاره على المجتمع:

إن نشوء الشغب و العنف يؤدي إلى حالة من الارتباك و الفوضى الناتجة عن غياب القانون ، فتزداد الجرائم (القتل ، السلب...) و يسود المنطقة جو من اللاإستقرار و الفوضى و انتشار المخاوف و الرهاب و تتعرض حياة المواطنين إلى حالة من اللاتوازن النفسي و الاجتماعي مما يؤثر على النمو العام و الشخصية السوية ، و يخلق حالة من الهيستيريا أو العصاب لدى الأطفال و العائلات.

أثاره على الاقتصاد:

يعرقل القائمون بالشغب نشاط الإنتاج و يتسببون في ارتفاع الأسعار و عندئذ يقل نظام تداول السلع مما يؤثر على تعاطف الجمهور مع مؤسسات الدولة و يتأثر النمو الاقتصادي في البلدان النامية بصفة خاصة من جراء ذلك الوضع الداخلي المضطرب لأنه يعمل على عدم تشجيع الاستثمارات الأجنبية مما ينتج عنه جهود نشاط الصادرات و كمثال على ذلك نجد أن عناصر الاضطراب الاجتماعي مثلا في كوريا قد نشأت نتيجة للجرائم الجماعية التي قام بها الطلاب خلال الفترة الممتدة من ٢٦ إلى ١٩٨٠/١٠/٣٠ ، حيث هبط معدل النمو الاقتصادي بنسبة (٤٠%) عن معدلة له الإيجابي السنوي للسنوات العشر الماضية(٧: ١٩٢).

أثاره على الشؤون السياسية:

يتحول القائمون بالشغب على مجموعات تمارس ضغطا سياسيا فيتعرض حينئذ العمل السياسي الشرعي للخطر ، فعندها تقوم أحزاب الأقليات السياسية مساندة الشغب أو تحاول الاستفادة من القول المجموعة المشاغبة التي تعمل على التفريق و المقاومة ، فإنه و في هذه الحالة يصعب على الحكومة

www.mandraa.com

أن تمارس حقوقها و واجباتها نحو الشغب و يصعب عندها التحكم في الاستقرار السياسي و النظام العام للبلاد.

طرق و وسائل الوقاية و المعالجة و المكافحة:

وسائل الوقاية و المعالجة:

توعية اللاعبين و الجماهير و كل من له علاقة بالرياضة التنافسية بمعنى التنافس الشريف وفلسفته و أهدافه:

١- توعية الجماهير الرياضية بقوانين وأسس الألعاب الرياضية المختلفة.

٢- تخصيص جوائز قيمة للاعبين أو الحكام أو المدربين أو الإداريين أو اللذين يسلكون سلوكا مميزا خلال فترة المنافسات الرياضية.

٣- تشجيع برامج تبادل الزيارات الاجتماعية الودية بين أعضاء الأندية المتنافسة.

٤- تحويل الإدارة التطوعية في الأندية و الاتحادات إلى إدارة تخصصية مهنية و شأنها شأن أي مهنة تربوية أخرى.

٥- الإكثار من المباريات الودية و الحية بين الفرق المتنافسة.

٦- تنظيم أيام إعلامية و أبواب مفتوحة حول الرياضات بكل أنواعها لخلق جو من التفاعل والاتصال الإيجابي.

٧- إلقاء خطاب لتهدئة الخواطر بعد كل مباراة.

طرق المكافحة:

١- الحرمان الأبدي (مدى الحياة) من مزاولة الرياضة التنافسية أو التعامل معها بأي شكل من الأشكال والتطبيق الصارم للقوانين والنظم.

٢- تحويل كل من يرتكب عدوانا و أعمال عنف إلى سلطات القضاء لمعاقبته وفق القوانين والأنظمة المدنية.

٣- الحرمان لفترات محدودة من المزاولة أو التعامل مع الرياضة التنافسية.

٤- تغريم مثيري الشغب و مرتكبي أعمال العنف بغرامات مالية.

٥- إعلام المؤسسات أو الهيئات التي يعمل بها المشاغب لاتخاذ إجراءات إدارية بحقهم.

٦- إحاطة المدرجات بكاميرات المراقبة و الخفية للكشف عن رؤوس الشغب و العنف.

الخاتمة:

لم تعد الرياضة و الألعاب ذلك النشاط العبثي الخالي من أي معان أو قيم ، سوى القيمة البدنية التي تعد أهم مقوماتها و التي لازمت رحلتها الطويلة عبر حضارات الإنسان ، فلقد أصبحت

www.mandraa.com

الرياضة جزءا عضوا من المنظومة الشاملة لأي مجتمع أو هي جزء متكامل من النظم الاجتماعية ، حيث أن العلاقة بين الرياضة و هذه النظم هي علاقة تنموية.

إلا أن بعض العوامل الطفيلية التي ألصقت بالرياضة تجعلها مصدر نفور بعض الأحيان.

من هذا الأساس فإنه يتوجب علينا جميعا كأساتذة و باحثين و طلبة و مسؤولين النهوض بالرياضة و ترقيتها و تنقيتها من كل مظاهر العنف و الشغب ، و جعل الرياضة هي التي تعمل على حماية الشباب من عوامل الخطر و الانحراف من خلال التوعية و الممارسة الفعلية للرياضة.

إن ظاهرة العنف او العدوان في الميدان الريا ضي .ماهي إلا إنعكاس رمزي وغير مباشر لطبيعة الكائنات الحية او بالاحرى العنصر البشري حيث انها تحتل مكانة واضحة من إهتمامات الباحثين في مجال علم النفس الرياضي. نظرا لاهميتها في مدلولاتها وتاثيرها و ان اسبابها متعددة الجوانب ومتشعبة الوجوه.. نظرا لاهميتها في مدلولاتها وتاثيرها و ان اسبابها متعددة الجوانب ومتشعبة الوجوه..

و أخيرا وصفوة القول فإن العقل السليم في الجسم السليم، و لهذا يجب استرجاع الصورة الحقيقية للرياضة و الدور الأساسي و المهم ألا و هو التنشئة و التطبيع و بناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة، فإن صلاح الفرد هو صلاح المجتمع و العكس صحيح.

المراجع: قائمة

١. **حامد عبد السلام زهران**,علم النفس الإجتماعي, دار عالم الكتب,ط٤, القاهرة ,مصر,١٩٧٧
٢. **أمين أنور الخولي**, الرياضة والمجتمع، سلسة عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٦
٣. **شريف درويش اللبان**، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة. ٢٠٠٠
٤. **جعفر حسن جاسم الطائي**، التطبيقات الاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات، دار المناهج ، عمان، الأردن. ٢٠٠٦
٥. **خير الدين علي عويس**،**عطا حسن عبد الرحيم**،الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر، مصر.الجديدة. ١٩٩٨
٦. **إبراهيم قنديلجي**، **إيمان فاضل السامرائي**، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوارق للنشر والتوزيع، عمان.٢٠٠٢
٧. **أحمد الرقاد**, **هشام الضمور**،الثقافة الرياضية,دار تسنيم لنشر,ط٠٣ والتوزيع,عمان الأردن,٢٠٠٧

www.mandraa.com

مواقع أنترنت:

8.https://www.youtube.com/watch?v=SDDKnWryX1k&t=40

9.http://www.aljazeerasport.net

10.http://www.fifa.com

www.mandraa.com